جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها
شعبة الدراسات اللغوية

ظَاهِرَةُ التَّخْطِئَةِ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالابْتِدَاءِ
دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ دِلَالِيَّةٌ

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراة

إعداد
فرج إبراهيم بالقاسم علي

إشراف
أ.د / أحمد إبراهيم هندي داود
الأستاذ بقسم اللغة العربية بكلية الآداب
جامعة عين شمس
د/ نادية همام
مدرس اللغويات بقسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة عين شمس

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها
شعبة الدراسات اللغوية

ظَاهِرَةُ التَّخْطِئَةِ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالابْتِدَاءِ

دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ دِلَالِيَّةٌ

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراة
في اللغة العربية وآدابها – شعبة اللغويات

من الطالب
فرج إبراهيم بالقاسم علي

لجنة الإشراف

١ ـ أ.د/ أحمد إبراهيم هندي داود (مشرفاً رئيساً)
أستاذ بقسم اللغة العربية – بكلية الآداب – جامعة عين شمس

٢ ـ د/ نادية حسن همام (مشرفاً مشاركاً)
مدرس اللغويات بقسم اللغة العربية – بكلية الآداب – جامعة عين شمس

تاريخ البحث: / / ٢٠

أجيزت الرسالة بتاريخ: / / ٢٠

الدراسات العليا

ختم الإجازة

موافقة مجلس الكلية / / ٢٠

موافقة مجلس الجامعة / / ٢٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ
ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤ ﴾

[سورة الرحمن ١: ٤]

المقدمــة

الحمد لله منزل الكتاب تبيانا لكل شيء، وهاديا إلى الخير والرشاد، وصلى الله على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد:

فإن الله تعالى أنزل القرآن الكريم على رسوله محمد ﷺ فتلقفته الأمة، وعنيت به أيما عناية، رسما، وحفظا، وتفسيرا، واستنباطا، فنشأت بذلك علوم القرآن بفروعها المتنوعة، ومدارسها المختلفة، ومن أهم هذه الفروع علمُ (الوقف والابتداء) المتعلق بتلاوة القرآن الكريم، تلاوة لا تُخل بالمعنى المراد من الآيات، فأُلّفت في ذلك مؤلفات رَبَتْ على المائة مؤلف، لعل من أوائلها كتاب (المقطوع والموصول) لعبد الله اليحصبي (ت١١٨هـ) وكتاب (الوقف والابتداء) لأبي عمرو بن العلاء **(ت١٥٤هـ)** وكتاب (وقف التمام) للإمام نافع المدني **(ت١٦٩هـ)**. وقد ارتبط بهذا العلم عدة علوم أخرى كعلم القراءات والبلاغة والتفسير والنحو. ولعل هذا ما يبرز أهمية علم الوقف والابتداء، لتعلقه بفهم وإدراك مراد الله من كلامه، إذ الوقف على كلمة معينة قد يدخلها في حكم ما قبلها مما ينافي المعنى المراد، كالوقف على كلمة {الموتَى} في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَۘ وَٱلْمَوْتَىٰ﴾[الأنعام: ٣٦] فالقارئ قد يقف على بعض الآية قبل أن تتم، فلا يُفهَم المعنى إلا بإتمامها. يقول الأنباري (ت٣٢٨هـ): "ومن تمام معرفة إعراب القرآن، ومعانيه، وغريبه، معرفةُ الوقف والابتداء فيه".

وقد مرّت الوقوف القرآنية بثلاثة أطوار، أولها طور الوقف على رؤوس الآيات وهو ما يعرف بوقف السنة، ثم طور التوسع في عدم الالتزام تماما بوقف السنة إلى مراعاة المعاني والدلالات النحوية واللغوية ثم مع كتاب (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله) لمحمد بن أبي بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ) دخل الوقف في طور ثالث، وهو ما

يعرف الآن بالوقف النحوي، فترتب على ذلك نشوء خلافات بين علماء الوقف والابتداء، سببها الرئيس النحو والمعنى، فجاءت هذه الدراسة متناولة لظاهرة التخطئة بين أولئك العلماء.

أسباب اختيار الموضوع:

توافرت لدى الباحث دواع ودوافع كانت وراء اختيار هدا الموضوع منها:

- تتبع التآليف المبكرة لهدا العلم، ومعرفة أسباب الاهتمام المبكر به.
- قراءة الكتب الخاصة بهذا العلم، والبحث في مناهج المؤلفين فيها.
- محاولة معرفة الضوابط التي وضعها علماء الوقف والابتداء.
- محاولة معرفة الأسباب الكامنة وراء ظاهرة التخطئة التي نراها جلية في كتب الوقف والابتداء.

أهداف الدراسة:

١- تعرف التخطئة النحوية في الوقف والابتداء.

٢- الكشف عن منهج علماء الوقف والابتداء في التخطئة.

٣- مناقشة قضايا التخطئة النحوية عند علماء الوقف والابتداء.

٤- بيان أثر التخطئة النحوية في التغير الدلالي في الوقف و الابتداء.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال القضايا التالية:

- معرفة الأسباب التي أدت إلى التحول من الالتزام بالوقف على رؤوس الآي أو ما يعرف بوقف السنة إلى الوقف النحوي.

- دراسة أسباب التخطئة النحوية والدلالية المتعلقة ببعض الوقوف القرآنية.
- معرفة مدى تأثير المدارس النحوية على هذه الاختلافات.
- معرفة الآثار المترتبة على تلك الاختلافات في علوم الشريعة.
- معرفة ما هو توقيفي وما هو اجتهادي في علم الوقف والابتداء.

الدراسات السابقة:

أما الدراسات السابقة فإن جلها لم يتعرض لتخطئة علماء الوقف والابتداء بعضهم بعضا، ولم يركِّز على أسبابها، وبخاصة النحوية والدلالية، وإنما جاءت متناولة للوقوف القرآنية وأنواعها، وأثرها الدلالي لا سيما في التفسير، والفقه، والعقيدة، أما ظاهرة التخطئة التي هي السمة الأبرز في كتب المتأخرين فلم تكد تتعرض لها الدراسات الحديثة إلا لماما، وذلك عند حديثها عن علاقة علم الوقف والابتداء بغيره من العلوم، فجاءت هذه الدراسة متممة لذلك النقص، ومسلطة الضوء على تلك الظاهرة.

أما الدراسات الحديثة فيمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

الأول: دراسات تناولت علم الوقف والابتداء على وجه العموم مبرزة تعريفاته، وأنواعه، وأهميته وعلاقاته بغيره من العلوم الكثيرة، وهذا المحور تتقاسمه كل الدراسات الحديثة، وهو ما يتقاطع وهذه الدراسة التي محورها الرئيس كما أسلفنا (ظاهرة التخطئة).

الثاني: دراسات تناولت أثر الوقف والابتداء على المعاني في القرآن الكريم، إذ تتنوع المعاني من الفقهية، والعقدية، والتفسيرية، والقصصية.

الثالث: تناول القضايا النحوية المترتبة على الوقف والابتداء في مختلف المصنفات التي صنفت فيه.

فمن النوع الأول:

- فضل علم الوقف: عبدالله علي الميموني، دار القاسم، الرياض، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م. وقد جاءت أبوابه متناولة أهمية علم الوقف والابتداء، ومعنى السكت والوقف والقطع، وعبارات منقولة عن السلف في الوقف، حكم الوقف على رؤوس الآي.
- معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء: للشيخ محمود الحصري، الناشر مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م، كتاب من الحجم الصغير، جاء في مائة وسبع وثمانين ورقة، تناول فيها أنواع الوقوف، ثم مذاهب العلماء في الوقف على رؤوس الآي، وبعض القضايا المتعلقة بالأداء.

ومن النوع الثاني:

- الأثر العقدي في الوقف والابتداء، جمال إبراهيم القرش، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى٢٠١٠م وهذه الكتاب من الحجم المتوسط، حيث جاء في مائتين وثمان وعشرين صفحة، قسمها على ستة فصول، فذكر في الأول مقدمة عن الوقف والابتداء، وفي الثاني أثر الوقف في تقرير عقيدة أهل السنة، وفي الثالث الأثر العقدي في الوقف اللازم، وفي الرابع الأثر العقدي في الوقف القبيح والتعسف، وفي الخامس الأثر العقدي في الوقف على {كَلَّا}، وفي السادس الأثر العقدي في الوقف على {بلى}.

- أثر الوقف على الدلالة التركيبية، د يوسف محمد حبلص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة. الناشر: دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٣م وهو كتاب من الحجم المتوسط، جاء في مائتي صفحة، يبحث فيه مؤلفه أثر الوقف على الدلالة التركيبية، محاولا إبراز فهم القدماء للعلاقة بين وحدات التركيب، كذلك حاول أن يصل جهود القراء بجهود اللغويين والنحاة مع جهود المفسرين.

- الوقف الممنوع في القرآن الكريم، مواضعه وأسراره البلاغية. د إسماعيل صادق عبد الرحيم، دار البصائر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، وقد جاءت الدراسة في مجلدين كبيرين، جمع فيهما كل مواضع الوقف الممنوع في القرآن الكريم، وبيّن كل ما يتعلق بها من الأوجه البلاغية كما يظهر من خلال عنوان الدراسة.

- الوقوف القرآنية وأثرها في التفسير. د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار. الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ وهي دراسة من الحجم المتوسط، إذ جاءت في أربعمائة وتسعين صفحة، تناول فيها النشأة، والأهمية، والأنواع، ومصطلحاته عند الأنباري، والداني، والسجاوندي، ثم دراسة تطبيقية للوقف اللازم والمتعانق والممنوع من خلال المصحف.

- الوقف عند الصرفيين والقراء، جابر البراجنة. الطبعة الأولى ١٩٩٣م والدراسة مقتضبة جدا حيث جاءت في ثمان وثمانين صفحة، تناول فيها الوقف الصرفي الأدائي، كالوقف على الاسم المنون المختوم بتاء التأنيث، والوقف على المنقوص المنون، والوقف على الفعل المعتل الآخر، وغيرها مما يتعلق بالوقف الصرفي.

- الوقف والابتداء في ضوء اللسانيات الحديثة، أ.د أحمد عارف حجازي. دار فرحة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨م والكتاب من الحجم الصغير، جاء في مائة وخمسين صفحة، موزعة على خمسة فصول، تناول في الأول المصطلحات المتعلقة بالوقف والدلالة، وفي الثاني تاريخ الوقف والابتداء، وفي الثالث كتب الوقف والابتداء، وفي الرابع أنواع الوقف من وجهة نظر المؤلفين فيه، وفي الخامس علاقة الوقف بغيره من العلوم، ويُلاحظ على هذه الرسالة ابتعاد محتواها عن عنوانها كثيرا.

- وقوف القرآن وعلاقتها بالمعنى والتركيب، من خلال كتاب (إيضاح الوقف والابتداء) للأنباري. رسالة دكتوراه، عبدالله بن سالم الشمالي، جامعة أم القرى. وهي رسالة متوسطة الحجم، جاءت في مائتين واثنتين وسبعين صفحة، وانصبت على دراسة جهود الأنباري (ت٣٢٨هـ) في التعليل الوقفي، من خلال كتابه (إيضاح الوقف والابتداء) وقد جاءت الرسالة في مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة، وتبرز أهمية الدراسة في البابين الثاني حيث تناول علاقة الوقف بالتركيب من خلال القراءات والإعراب، والثالث حيث تناول العلاقة بين الوقف والمعنى.

- الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، للدكتور عزت شحرور. مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، والكتاب من الحجم الصغير، جاء في اثنتين وتسعين صفحة، على فصلين، تناول في الأول نشأة القراءات وتعريف الوقف وأقسامه، وفي الثاني تناول أثر الوقف على الترجيح الفقهي في المذهب الحنفي، وقد حصر الآيات التي كانت مدار الترجيحات الفقهية.

ومن النوع الثالث:

- أثر الوقف والابتداء في نحو القرآن الكريم، للدكتور: أمجد كامل عبد القادر، مؤسسة الضحى، بيروت لبنان، ط١، ٢٠١٥م، وهي رسالة متوسطة الحجم، تناول فيها أثر الوقف والابتداء في ١- المرفوعات، ٢- المنصوبات والمجرورات، ٣- الوقف والابتداء في الأفعال والحروف.

- ظاهرة الوقف والابتداء عند معين الدين النكزاوي، دراسة تحليلية نحوية، دار العلوم، القاهرة، (رسالة دكتوراه) للباحث جمال عبد العزيز، ١٩٩٦م. وقد قسم الباحث موضوعه إلى قسمين، تناول في الأول آراء النكزاوي في كل ما يتعلق بالوقف والابتداء، وكان الفصل الثاني تحقيقا لكتاب معين الدين، (الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء).

- التوجيه النحوي لاعتراضات العمَّاني في الوقف والابتداء من خلال كتابه: المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة، (رسالة دكتوراه) للباحث محمد نوح آدم، إشراف: د. إبراهيم بركات، جامعة المنصورة، ٢٠١٦م.

- التوجيه النحوي للوقف والابتداء بين ابن الأنباري والداني والأشموني، دراسة مقارنة تناول فيها الباحث قضايا الوقف والابتداء بين العلماء الثلاثة، حسب أبواب النحو (رسالة دكتوراه) للباحث: علي بشير حامد، إشراف: د. أحمد كشك، دار العلوم، القاهرة، ٢٠١١م.

- الوقف والابتداء في القرآن الكريم وصلته برسم المصحف والقراءات والإعراب، أ. د. يس جاسم لمحيمد، إدارة الشؤون الإسلامية. الدوحة قطر. ٢٠١٦م وقد

تناول فيه قضايا الوقف العامة إضافة إلى ضوابط الوقف على نهاية الجمل، وضوابط الوقف على المفردات والابتداء بها، والقراءات وصلتها بالوقف والابتداء، ورسم المصحف وصلته بالوقف والابتداء، ثم دراسة تطبيقية على المصحف الشريف.

- الوقف والابتداء عند النحاة والقراء، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، للباحثة: خديجة أحمد مفتي، إشراف: د. عبدالفتاح شلبي، جامعة أم القرى، المملكة السعودية، ١٤٠٦ه، تناولت فيه الباحثة القضايا العامة للوقف والابتداء، وعلاقة الوقف بالتركيب، وما يغرف بالوقف الصرفي، ثم دراسة مقارنة في الوقف بين النحاة والقراء.

إلى جانب رسائل أخرى تزيد على العشرين رسالة آثرنا عدم ذكرها بالتفصيل مخافة السآمة والإملال، ويزعم الباحث أنها كلها لم تتناول قضية التخطئة عند علماء الوقف والابتداء بوصفها ظاهرة في كتبهم لا سيما عند المتأخرين منهم.

المنهج المتبع في البحث:

اعتمد الباحث في هده الرسالة على المنهج الوصفي مع محاولة التحليل لكل مواضع التخطئة، فالدراسة النحوية لم تتجاوز الوصف والتحليل، وذلك بعد جمع الآراء والأقوال في القضية الواحدة، وبحث أسبابها، ثم محاولة الوصول إلى موافقات بينها.

وقد اعتمد الباحث جملة من الأمور في منهجيته جاءت كما يلي:

- الاعتماد على كتب خمسة في بحث ظاهرة التخطئة بين علماء الوقف والابتداء، وهي:
- إيضاح الوقف والابتداء، للأنباري (ت٣٢٨هـ).
- القطع والائتناف، لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ).
- المكتفى في الوقف والابتداء، لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ).
- علل الوقوف، للسجاوندي (ت٥٦٠هـ).
- منار الهدى، للأشموني (ت نحو ١١٠٠هـ)..

وذلك لسببين هما:

الأول: أن الكتابين الأولين هما عمدة هذا العلم، ويعد كل مَن جاء بعدهما عالة عليهما.

الثاني: أنها زاخرة بالقضايا النحوية التي هي مدار التخطئة فيما بين العلماء.

- كتابة الآيات القرآنية في كل البحث بالرسم القرآني، معتمدا على مصحف المدينة المنورة للنشر الحاسوبي.
- الترجمة للأعلام من غير المشهورين، أما المعروفون بالضرورة فيُذكر تاريخ وفاتهم فقط لأجل الاختصار وعدم إثقال الهوامش.
- يكتب المصدر أو المرجع مفصلا إذا ذُكر أول مرة، أما إذا ذُكر مرة أخرى فيكتب مختصرا.